فتسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت قال ابو بكر
ان ذلك الطير ناعم فقال انعم منه من ياكله وانت منهم يا ابا بكر ان شاء الله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى
من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار متهدلة على افواهها واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وهناد بن السري
في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة
دار الا يظلها غصن من اغصانها فيها من الوان الثمر ويقع عليها طير امثال البخت فاذا اشتهى الرجل طائرا دعاه
فيقع على خوانه فياكل من احد جانبيه شواء والاخر قديدا ثم يعود طائرا فيطير فيذهب واخرج ابن ابي الدنيا في
العزاء وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين
يرضعون رضع من طوبى واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله طوبى لهم قال الغبطة وحسن مآب قال
حسن مرجع واخرج ابو الشيخ عن السدي وحسن مآب قال لحسن منقلب واخرج ابن جرير عن الضحاك مثله
قوله تعالى كذلك ارسلناك الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله وهم يكفرون
بالرحمن قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه دعنا نقاتلهم قال
لا ولكن اكتبوا كما يريدون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الاية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب
الا باسمك اللهم فانزل الله وهم يكفرون بالرحمن الاية قوله تعالى ولو ان قرانا الاية اخرج الطبراني وابو
الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فارنا
اشياخنا الاول من الموتى نكلمهم وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عطية العوفي
قال قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها او قطعت لنا الارض كما كان سليمن
يقطع لقومه بالريح او احييت لنا الموتى كما كان يحيي عيسى الموتى لقومه فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به
الجبال الاية الى قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يتبين الذين امنوا قالوا هل تروي هذا الحديث عن احد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس قال المشركون من قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة
وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من مات منا واقطع به الارض او كلم به الموتى فانزل الله ولو ان
قرانا واخرج ابو يعلى وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم
فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمن سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي
الموتى فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا الارض انهارا فنتخذها محارث فنزرع وناكل والا فادع
الله ان يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله ان يجعل هذه الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت منها
وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري
عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سالتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة
فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة

فيؤمن

فيؤمن مؤمنكم واخبرني ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون حتى قرا ثلاث ايات ونزلت ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية
واخرج ابو الشيخ عن قتادة ان هذه الاية ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
مكية واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قول كفار قريش لمحمد صلى
الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها او اخرج لنا اباءنا
من القبور نكلمهم واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس قال قالوا سير بالقران الجبال قطع بالقران الارض
اخرج به موتانا واخرج ابن جرير عن الضحاك في الاية قال قال كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال
كما سخرت لداود وقطع لنا الارض كما قطعت لسليمن فاغتدى بها شهرا وراح بها شهرا او كلم لنا الموتى كما كان
عيسى يكلمهم يقول لم انزل بهذا كتابا ولكن كان شيئا اعطيته انبيائي ورسلي واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فباعد
جبلي مكة اخشبيها هذين مسيرة اربعة ايام او خمسة فانها ضيقة حتى نزرع فيها ونرعى وابعث لنا اباءنا من
الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي او احملنا الى الشام او الى اليمن او الى الحيرة حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت
انك فعلته فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية واخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله بل لله الامر جميعا لا يصنع من ذلك الا ما يشاء ولم يكن ليفعل قوله تعالى افلم ييأس اخرج ابو عبيد
وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرا افلم يتبين الذين امنوا واخرج ابن جرير وابن الانباري
في المصاحف عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب
كتبها وهو ناعس واخرج ابن جرير عن علي انه كان يقرا افلم يتبين الذين امنوا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس افلم ييأس يقول يعلم واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله افلم
ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف
يقول ۝ لقد يئس الاقوام اني انا ابنه ۝ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ۝ واخرج ابن الانباري
عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وانشد لمالك بن عوف النصري ۝
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ۝ الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم ۝ واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
ابن عباس افلم ييأس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا واخرج ابو الشيخ عن قتادة افلم ييأس الذين امنوا
قال الم يعرف الذين امنوا واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد افلم ييأس افلم يعلم ومن الناس من يقروها افلم يتبين
انما هو كالاستفتاء افلم يعلموا ان الله يفعل ذلك لم ييأسوا من ذلك وهم يعلمون ان الله لو شاء فعل ذلك
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية افلم ييأس قال قد يئس الذين امنوا ان يهتدوا ولو شاء الله لهدى
الناس جميعا قوله تعالى ولا يزال الاية اخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا واخرج الطيالسي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح
مكة واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية من سرايا رسول الله صلى
الله عليه وسلم او تحل يا محمد قريبا من دارهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي
في الدلائل عن مجاهد قال القارعة السرايا او تحل قريبا من دارهم قال الحديبية حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة

Copyright © King Saud University